

الباب الخامس

الختام

أ- الخلاصة

بعد تأملٍ دقيقٍ في نتائج الطلبة الكتابية، تبين أن الأخطاء التركيبية لا تنشأ من فراغ، بل هي انعكاس طبيعي لتحديات تعلم العربية كلغة ثانية، خاصة عندما يتعلق الأمر ببنى لغوية تحتاج إلى إدراك نحوي عميق مثل التركيب الإضافي والوصفي والتوكيدي. وقد أظهرت نتائج هذا البحث أن التركيب الإضافي هو الأكثر تكراراً في الأخطاء بين الطلبة، مما يدل على كثرة استخدامه من جهة، وصعوبته من جهة أخرى، نظراً لما يتطلبه من قواعد دقيقة في الإعراب والبناء.

وقد أسفر تحليل العينات عن تسجيل (٨٨) خطأ في التركيب الإضافي في الرسالة الأولى، و(٦٣) خطأ في الرسالة الثانية، و(٣٨) خطأ في الرسالة الثالثة. وقد تنوعت هذه الأخطاء بين دخول "ال" على المضاف، وعدم جرّ المضاف إليه، وإضافة التنوين على المضاف، وعدم حذف نوني المثني أو الجمع في حال الإضافة. كما سُجّلت في الرسالة الأولى (٢٨) خطأ في التركيب الوصفي، و(٢٣) خطأ في التركيب التوكيدي؛ وفي الرسالة الثانية (٥٢) خطأ وصفيًا و(٢٦) توكيديًا؛ أما في الرسالة الثالثة فبلغ عدد

الأخطاء الوصفية (٢٥) والتوكيدية (١٣). وقد تنوعت الأخطاء في التركيب الوصفي بين عدم التطابق في الجنس والعدد، أو في التعريف والتنكير، أو في الإعراب. أما أخطاء التوكيد، فقد شملت أربعة أنماط رئيسة: عدم التطابق في الإعراب، أو في الجنس والعدد، وغياب الضمير في التوكيد المعنوي، إضافةً إلى التكرار غير اللازم سواء كان لفظيًا أو ضميريًا. وتكشف هذه النتائج عن نمط واضح من الصعوبات النحوية التي يواجهها المتعلمون الناطقون بغير العربية، ومن أبرزها التداخل اللغوي الناتج عن تأثير اللغة الأم، مما يستدعي أخذه بعين الاعتبار عند تصميم المناهج وتوجيه طرائق التدريس، حتى لا يبقى النحو علمًا نظريًا جامدًا، بل يتحول إلى أداة لبناء المعنى وتمكين المتعلم من التعبير السليم والدقيق.

ب- الاقتراحات

بناءً على ما أظهره هذا البحث من أنماط متكررة من الأخطاء التركيبية الشائعة لدى طلبة العربية من غير الناطقين بها، رأى الباحث ضرورة التوجّه نحو مقترحات عملية يمكن أن تسهم في تطوير تعليم النحو وتيسيره لنا كمتعلمين. ومن ذلك، تعزيز الجانب التطبيقي في تدريس القواعد، بحيث لا يبقى التعليم محصورًا في المستوى النظري، بل يمتدّ ليشمل سياقات استعمال حقيقية ومواقف تواصلية واقعية، يكتشف الطالب من خلالها مواطن الخلل، ويصحّح أدائه اللغوي تدريجيًا.

كما يوصي الباحث بضرورة تصميم مناهج تعليمية تُراعي خصوصية المتعلمين الأجانب، وتكشف مواطن التداخل بين لغتهم الأم والعربية، وتُوظّف الوسائط المتعددة لعرض التراكيب النحوية بأساليب حديثة وميسّرة. وليس هذا فحسب، بل إن تمكين المعلمين من أدوات تحليل الأخطاء، وتأهيلهم للتعامل معها بوصفها مداخل تعليمية لا مجرد عثرات، يعدّ خطوة أساسية في بناء بيئة تعليمية أكثر وعيًا وفاعلية. ومن هنا، فإن الاهتمام بهذا المجال - تحليل الأخطاء - لا ينبغي أن يكون جهدًا فرديًا عابرًا، بل مشروعًا تربويًا مشتركًا بين الباحثين، والمعلمين، ومصممي المناهج، للوصول إلى تعليم لغويّ يرتقي بقدرة المتعلم، ويحترم هويّته، ويقوده إلى استعمال اللغة العربية استعمالًا صحيحًا وسليمًا في القول والكتابة على حد سواء.